

الفصل العاشر

مَعَ سَلَامَةَ مَوْسَى

حَوْلَ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ^١

لغة المقال عامية تقريباً. أما الأفكار المبتوثة فيه فمضبوق بها الأستاذ سلامة موسى. وضعها جوستاف لوبون في كتابه الذي ترجمه المرحوم فتحي زغلول بعنوان: «سر تطور الأمم»، ولم يبق مما في الكتاب من مبادئ سوى قشور لم تتناولها البحوث الجديدة بالهدم والتحطيم. ومع هذا يقول الأستاذ:

نحدد البحث في هذا المقال بأننا نريد أن نثبت أن الإنسان في وقت اجتماعه يكون أحط مما هو في وقت انفراده.

ما لنا وللأسلوب والتعبير، فللكاتب أسلوبه وتعبيراته. ولكننا نريد أن ننبه الأستاذ إلى أن الشيء الذي يريد إثباته اليوم لقراء الهلال قد فرغ لوبون من إثباته منذ نصف قرن مضى من الزمان ...

^١ من مقال بعنوان «الجماعة من الناس». سلامة موسى.